وبَحِيرَى بالألف المقصور وَبَيْحَرٌ كجعفر وبَيْحَرَةُ بزيادةِ الهاءِ وبَحْرٌ بفتحٍ فسكونٍ أسماءٌ لهم . والبَحُورُ كصَبُورٍ : فَرَسٌ يَزِيدُهُ الجَرْيُ جَوْدَةً ونَصُّ التَّكْمِلَةِ : البَحُورُ من الخيل : الذي يَجْرِي فلا يَعْرَقُ ولا يَزِيدُ على طُولِ الجَرْيِ إلا جَوْدَةً انتهى . وهو مَجازٌ .

والباحُورُ : القَمَرُ عن أبي عليٍّ في البَصْرِيّاتِ له .

في الأمثال : لَقِيَه صَحْرَةَ بَحْرَةَ بفتحٍ فسكونٍ فيهما . قال شيخُنَا : هما من الأحوال المركّبةِ وقيل من المصادرِ . والصَّوابُ الأوّلُ يُقال بالفتح كما هو إطلاقُ المصنّفِ وبالضّمِّ أيضاً كما في شُرُوحِ التَّسْهِيلِ والكافِيَةِ وغيرهما وآخرهُمَا يُبْنَى للتركيب كثيراً ويُنَوَّنانِ بنَصْبٍ عن الصّغانيّ أي مُنكشفَيْن بلا حِجابٍ وفي اللِّسَان : أي بارزاً ليس بينكَ وبينَه شيْءٌ قال شيخُنَا : ويُزَادُ عليه : نَحْرَةَ بالنّون كما سيأْتي وحينئذٍ يَتَعَيَّنُ التَّنْوِينُ والإعرابُ ويمتنعُ التَّركِيبُ .

وبناتُ بَحْرٍ بالحَاءِ والخاءِ جميعاً وعلى الأول اقتصرَ اللَّيْثُ أو الصّوابُ بالخاءِ أي مُعْجَمَة بناتُ بَخْرٍ ووَهِمَ الجوهَرِيُّ وقال الأزهريُّ : وهذا تصحيفٌ مُنْكَرٌ : سَحائِبُ رِقَاقٌ مُنتصباتٌ يَجِئْنَ قُبُلَ الصَّيْفِ . وقال أبو عُبَيْدٍ عن الأصمعيِّ : يُقَال لِسَحائِبَ يَأْتِينَ قُبُلَ الصَّيْفِ مُنْتَصباتٍ : بناتُ بَخْرٍ وبناتُ مَخْرٍ بالباءِ والميمِ والخاءِ ونحْو ذلك قال اللِّحْيَانيُّ وغيرُه .

وبُحْرَانُ المَريضِ بالضّمِّ مُولّدٌ وهو عند الأطبّاءِ التَّغَيُّرُ الذي يحَدُثُ لعَلِيل دَفْعَة في الأمراضِ الحادّةِ .

يقولون : هذا يومُ بُحْرانٍ مضافاً كذا في الصّحاح وفي نُزْهَةِ الشيخِ داوودَ الأنطاكيِّ : البُحْرَانُ بالضّمّ لفظةٌ يونانيةٌ وهو عبارةٌ عن الانتقالِ من حالةٍ إلى أُخرَى في وَقْتٍ مضبوطٍ بحركةٍ عُلْوِيةٍ قال : وأكثَرُ ارتباطِه بحركةِ القَمَرِ لأنه شكلٌ خفيفُ الحركةِ يَقْطَعُ دَوْرَه بسرعةٍ ولا يمكنُ إتقانُه بغيرِ يَدٍ طائلةٍ في التَّنْجِيمِ ثم الانتقالُ المذكورُ إمّا إلى الصِّحَّة أو إلى المَرَض والأولُ البُحْرانُ الجَيِّدُ والثاني الرَّدِيءُ وأطال في تَقْسِيمه فراجِعْه .

ويَومٌ باحُورِيٌّ على غَيرِ قياسٍ فكأنّه منسوبٌ إلى باحُورٍ وباحُوراءَ مثل عاشُورٍ وعاشوراءَ وهو مولّدٌ وعلى غير قياسٍ كما في الصّحَاح . قال ابن بَرّيّ :

ويَقْتَضِي قولُه أنّ قياسَه باحِرِيّ وكان حَقّهُ ان يَذْكُرَه لأنّه يقال : دَمٌ باحِرِيّ أي خالِصُ الحُمْرَةِ ومنه قولُ المُثَقّبِ العَبْدِيّ : .

باحِرِيّ الدّمَ مُرٌّ لَحْمُه ... يُبْرِئُ الكَلْبَ إذا عَضّ وهَرّ .

والبَحْرَيْنِ بالتّحْتِيّةِ كذا في أصول القاموس والصّحاح وغيرهما من الدّواوِين وفي المِصباح واللّسَان بالألفِ على صِيغَةِ المثنّى المرفوعِ : د بين البَصْرةِ وعُمَانَ وهو من بلاد نَجْدٍ ويُعرَبُ إعراب المثنّى ويجوزُ أن تَجعلَ النّونَ محلّ الإعراب مع لُزُوم الياءِ مطلقاً وهي لغةٌ مشهورةٌ واقتصر عليها الأزهريّ لأنه صار عَلَماً مُفْرَداً لدلالةٍ فأشْبَه المُفْرَداتِ كذا في المِصْباح . والنّسْبَةُ بَحْرِيّ وبَحْرَانِيّ أو كُرِهَ بَحْرِيّ لئلا يَشْتَبِهَ بالمَنْسوب إلى البَحْر . وهذا رُوِيَ عن أبي محمّدٍ اليَزِيديّ قال سَأَلَنِي المَهْدِيّ وسأَلَ الكِسَائيّ عن النّسْبَة إلى البَحْرَين وإلى حِصْنَيْنِ : لِمَ قالُوا : حِصْنيّ وبَحْرَانِيّ . فقال الكِسَائيّ : كَرِهُوا أن يقولوا حِصْنانِيّ لاجتماع النّونَيْن قال : وقلتُ أنا : كَرِهُوا أن يقولوا : بَحْرِيّ فيُشْبِهَ النّسْبَةَ إلى البَحْر . قال الأزهَرِيّ وإنّما ثَنّوُا البَحْرَيْنِ لأنّ في ناحِيَةِ قُرَاهَا بُحَيْرَةٌ على باب الأحساءِ وقُرَى هَجَر بينها وبين البَحْرِ الأخضَرِ عشرةُ فراسِخَ وقُدّرَت البُحَيْرةُ ثلاثةَ أميالٍ في مِثلها ولا يَغِيضُ ماؤُهَا وماؤُها راكِدٌ زُعَاقٌ وقد ذَكَرها الفَرَزْدَقُ فقال : .

كأنّ دِيَاراً بين أسْنِمَة النّقَا ... وبين هذا لِيلِ البُحَيْرَةِ مُصْحَفُ